

**المنهل النقي  
في نشر كرامات الولي  
أحمد الصفي**

جمعه وقدمه أولاده

بأمر العلامة الحجة محمد بن عبد الله عوض وتحت إشرافه



## المنهل النقي في نشر كرامات الولي أحمد الصفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المنزل في أفصح بيان وأوضح برهان: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف ٣] والصلاة والسلام على إمام المرسلين وخاتم النبيين رحمته للعالمين، وحجته على الخلق أجمعين أبي القاسم رسول الله وصفوة الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وعلى آله عترته الذين اختصهم بالصلاة عليهم معه في الصلاة، وحرم عليهم كما حرم عليه الزكاة، وجعل أجر رسالته المودة لذوي قرباه، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأبانهم تبياناً واضحاً منيراً حين مد عليهم كساءه، وقرنهم في وجوب التمسك بهم في خبر الثقلين المعلوم بكتاب الله:

والقوم والقرآن فاعرف قدرهم

ثقلان للثقلين نص محمد

ولهم فضائل لست أحصي عداها

من رام عد الشهب لم تتعدد

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم، رضوان الله على

صحابته الأبرار، من المهاجرين والأنصار، والتابعين لهم بإحسان  
إلى يوم الدين، وبعد:

استجابة لأمر قائد الزيدية وعالمها ومرجعيتها سيدي ومولاي  
السيد العلامة الحجة محمد بن عبد الله عوض الضحياي المؤيدي  
حفظه الله وأبقاه ومن كل شر وسوء ومكروه وقاه، وجعله ذخراً  
للإسلام والمسلمين، ورضي عنه وأرضاه حين أمرنا بطبع قصة  
كرامات الوالد أحمد بن محمد حربان الطويلي الملقب بـ(الصفي)  
صاحب الناقة وقصتها المشهورة، فقمنا بتنفيذ أمره - وكان قد أشار  
علينا قبل عشر سنين أو أكثر من ذلك وكان التراخي منا نحن  
فجزى الله مولانا ألف خير- فجمعنا ما استطعنا جمعه منها وإلا  
فهو فوق ما سنذكره في هذه القصة التي لم نغه فيها بالذي فيه وإنما  
هو القليل والظاهر، وأما المخفي فالعالم به الله سبحانه وتعالى؛ لأنها  
لم تحصل هذه الكرامات إلا بعمل كثير والله هو العالم به والذي  
أعطاه هذه الكرامات، وقد كان العلامة سيدي عبد الله يحيى  
الحوثي صاحب «طخيه» رحمته الله يحننا على نشرها وكان يقول في معنى  
كلامه رحمته الله: لو وقعت لشخص في غير مذهبنا لكانت منشورة فهذه  
تأييد لمذهبنا، فجزاه الله خيراً ورحمه.

إلا أن مولانا السيد العلامة الحجة محمد بن عبد الله عوض ألح  
علينا هذه المرة بنشرها، وذلك تحت إشرافه وأمره بتاريخ ذي الحجة

سنة ١٤٣٨هـ مع العلم بأن صاحب «طرائف المشتاقين» قد أورد قصة بعنوان: «الصفي والناقة» بدون إذن منا وليست على الأصل ولا نرتضيها، وذهبنا إلى أحد الذين رويوا له القصة وهو من الثقات، وهو السيد محمد حمدان الدرسي الحمزي فقال لنا: إنه لم يروها له بالطريقة التي أوردها فقد رواها خلاف الواقع، وإن القصة الصحيحة هي التي أوردها أولاده، وهذا السيد محمد حمدان من جملة من صلى عليه وشاهد الناقة وهي تصلي معهم على جنازة الصفي رحمة الله عليه.

والمقصود من ذكر قصة الحاج أحمد الصفي هو كما قال مولانا السيد العلامة الحجة محمد بن عبد الله عوض: إنها رفعة للمذهب الزيدي، فقمنا بطبع الشيء اليسير من سيرته وكراماته ولو ذكرنا جميع كراماته لم يسعنا هذا المختصر، فذكرنا القليل منها وأهمها وأشهرها (قصة الناقة [البكرة الصغيرة] التي صلت عليه) لأنها لم تحصل لأحد في أي مذهب إلا لهذا الرجل الفاضل الزيدي الهدوي المحب لآل محمد ﷺ الناهج نهجهم، ولم تأت هذه الكرامة له إلا بسبب حبه واتباعه لأهل البيت ﷺ، والناس تعلم وإلى الآن أنه كان زيدياً محباً لآل محمد ﷺ.

وقد أوردنا أسماء بعض الذين صلوا عليه وشاهدوا الناقة تصلي معهم عليه وهم من الثقات ومن بلدان متفرقة، وهم باقون إلى

وقتنا هذا، أي: إلى وقت طباعة القصة، وبلي هذا مقدمة لمولانا صاحب الأمر والطلب العلامة الحجة محمد بن عبد الله عوض المؤيدي حفظه الله، وهذه أسماء الشهود: السيد عز الدين عيظة الحمزي، والحاج الصابر الولي شرويد مانع وقلان، والسيد محمد حمدان الدرسي الحمزي، الحاج هادي أحمد حربان، الحاج أحمد حواز القحم، الحاج علي بن علي القحم، الحاج شعبان عبدالله حربان، السيد محمد علي الشظبي، والسيد قاسم الشظبي، والحاج أحمد حمود القعيصي، والحاج مفرح بن حسين مرعي العكواني، ومحمد محمد حسين الحاج - قال: «والذي سمعته من الوالد محمد حسين الحاج العكواني الملقب الفقيه بأنهم وراء النعش والناقعة معهم حتى دخلوا المقبرة وصلوا عليه وهي معهم بينهم في الصف الأول وصلت معهم، وعندما نزله في القبر أحد أولاده دلت رأسها معه في القبر، وبعد ذلك اتجهت إلى جهة شام ولم يدروا إلى أين اتجهت»، هذا ما سمعناه من الوالد رحمته الله - وسيدنا محمد علي الشعباني يروي عن والده.

وكذلك الحاج الفاضل عوض مهدي النشوري أخبر السيد العلامة محمد عبد الله عوض أنه شاهدها عيانًا من على سطح عمارة.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين

### تقديم:

لم أعرف الحاج أحمد الصفي رحمة الله عليه ولم ألتق به وليتني عرفته؛ لما سمعت عنه وعن سيرته وحياته وعن كراماته رحمة الله عليه وبركاته .

وقد أعطاني أولاده ما كتبه عن سيرة أبيهم رضوان الله عليه، وما أراهم وفوه حقه فيما كتبه، وقد كنت أشرت عليهم قبل عشر سنوات تقريباً بكتابة سيرة أبيهم وذكر كراماته ﷺ فكتبوا لمعاً من سيرته وكراماته إلا أنه حالت حوائل وظروف عن طباعتها، وفي هذا التاريخ ذي الحجة ١٤٣٨ هـ عزموا على كتابة شيء من كرامات أبيهم ومن سيرته وقد أحسنوا وجزاهم الله خيراً فرحم الله الحاج أحمد الصفي رحمة واسعة وألحقه بأوليائه وأحبابه محمد وآله ﷺ، فقد كان صادق الولاء والمحبة لمحمد وآل محمد ﷺ، وحسن الطاعة لله، وعظيم الشفقة بعباد الله، بل وبالحيوانات والدواب، وقد أظهر الله فضله وعظيم منزلته بالبكرة «الناقة الصغيرة» التي صفت مع المصلين على جنازته ولم يدر من أين أتت ولا أين ذهبت وصارت بعد دفنه، وقد تواترت هذه الكرامة واشتهرت في بلادنا بالتفصيل وسمعتها

بالتفصيل المذكور في هذه الكراسة من أعداد كثيرة ممن حضر الصلاة عليه فرحة الله عليه وبركاته، ولا زال الكثير منهم أحياء إلى اليوم ١٤٣٨ هـ في بلاد سحار.

وقد كانت هذه الكرامة منبهة على:

- ١- مكانة ولي الله أحمد الصفي عليه السلام ومنزلته عند الله.
  - ٢- نبهت الكثير من المعرضين عن ولاية أهل البيت فرجعوا عن غيهم وتابوا إلى الله.
  - ٣- كان فيها زيادة بصيرة وتثبيت للموالين لأهل البيت عليهم السلام.
- وقد خلف أحمد الصفي -رحمه الله عليه- ثلاثة أبناء: أحسن أحمد الصفي وهو أكبرهم، وحفظ الله بن أحمد الصفي، وأحمد بن أحمد الصفي وهو أصغرهم، وهم على طريقة أبيهم وسالكون مسلكه في موالاتهم لأولياء الله وتفانيهم في محبتهم، زادهم الله بصرأ على بصيره وأمدهم بأنوار لطفه.

**محمد عبد الله عوض**



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذه المقالة من السيد العلامة عبدالله بن علي حسين قحطان الهدوي، قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد وآله، الحمد لله وحده، هذا مقال في حي الوالد أحمد محمد الصفي حبان مما سمعنا عنه وتواتر أنه كان محباً لأهل البيت الكرام مسارعاً إلى قضاء حوائجهم، كان ينصرهم بقلبه ولسانه، لا يخاف في الله لومة لائم في حبه ونصرتهم، ولقد كان من الثلاثة الذين قال رسول الله ﷺ فيهم: ((أنا شفيع لهم: المحب لأهل بيتي بقلبه ولسانه، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه، والضارب بسيفه أمام ذريتي)) فهذا الشخص أحق وأجدر بهذا الحديث الوارد عن النبي ﷺ، ناهيك عن ما سمعنا عنه من معاملته وعبادته وصدق وفائه، فلقد كان من المسارعين إلى قضاء حوائج المساكين واليتامى والأرامل، لقد كان أباً لكل ملهوف وضعيف، مسارعاً للإصلاح بين الناس وإصلاح مشاكلهم، وهذا العمل أعتقد أنه لا يقوم به إلا إنسان مؤمن صادق في إيمانه محبٌ لأهل بيت نبيه متوكل على الله ناهج منهج الأولياء والصالحين، ناهيك عن ما سمعنا به من كراماته التي سمع بها الكثير من الناس الشاهدة على فضله وكرامته على الله.

عبدالله علي حسين قحطان الهدوي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### اسمه والتعريف به:

هو الحاج الفاضل محب محمد وآله الحاج أحمد بن محمد بن حسين بن أحسن حربان الملقب «الصفي» من أهالي منطقة الطويلة مديرية سحار محافظة صعده المشهور بالصفي صاحب الناقة.

### نشأته:

نشأ يتيمًا، وكان والده رجلاً صالحاً محباً لأهل البيت عليهم السلام ورعاً زاهداً عابداً، ولم يكن له من الأولاد إلا هذا، وحينما حضرته الوفاة قال لمن حوله: احضروا لي ولدي، وكان عمره أربع سنين، فلما أتوه به وضعه على صدره وجعل يدعو له بأن الله يرزقه حب محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، وأن يرزقه السير على نهجهم، وأن يرفع قدره ويعلي مقامه، وكانت الدعوة على ما ذكر، فلما توفي والده نشأ كما دعا له، فلما اكتمل عوده تمسك بأل محمد وسلك طريقهم وآثرهم على نفسه وأولاده، وتعلم منهم، وكان يحضر مجالس العلم والعلماء، وكان يحدث بالحديث الشريف: ((كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن الرابع فتهلك))، وكان يحفظ الكثير من الأحاديث النبوية، ولم يكن قارئاً ولكن كان معه تنوير، وكان عنده حافظة عجيبة وكان يجالس العلماء، وكانت مجالسه مجالس ذكر

ووعظ، وكان يحب طلاب العلم ويخدمهم ويقضي حوائجهم ويساعدهم في زواجهم وبناء بيوتهم .

### تواضعه وحبه لأهل البيت الكرام:

كان متواضعاً شديداً التواضع لله ولا يخشى في الله لومة لائم، ومن تواضعه خدمته للعلم والعلماء فكان ﷺ إذا أمسى في بيته عالم يحترمه ويعظمه، وإذا نزع العالم ثيابه لينام أخذها الحاج أحمد ويقوم بغسلها في جوف الليل وينشفها ويردها حيث كانت، فيتعجب ذلك العالم من نظافة ثيابه.

وكان شديد الحب لأهل البيت عليهم السلام، وينصح الناس في جميع مجالسه بالاتباع لهم والسير على ذلك، وكان يأمر أولاده بذلك وأقاربه حتى أنه كان يغرس حب الآل عليهم السلام في قلوب أولاده من الصغر، ويعلمهم باسم رسول الله ﷺ، بل بجميع أسمائه مثل المصطفى وطه وأحمد ومحمد، وحتى كنيته وأسماء الإمام علي عليه السلام وكنيته، والحسين والزهراء، ثم يسألهم عنها وكأنه يعلمهم الدرس لكي ترسخ في قلوبهم منذ الصغر، وكان يقسم أن من أبغض آل محمد فإن الجنة محرمة عليه، وكان يحترم حتى الصغير منهم ويتبرأ من أعدائهم، وكان معروفاً لدى جميع العلماء، وكان يمدح أمير المؤمنين في كل مجالسه ويتحدث عن شجاعته وبطولاته في الإسلام، وعن زهده ووقوفه ضد أعداء رسول الله ﷺ، وكان

يتبرأ من أعداء الإمام علي، وكان يخدم أهل البيت ويذب عنهم ويحبهم بقلبه ولسانه، ويعينهم بيده، ومن شدة حبه وولائه للإمام علي عليه السلام إنه إذا سمع الذين كانوا يمدحون الإمام في الأسواق كان يجلبهم، وإذا أتوا البلاد يستضيفهم في بيته ويعطيهم مما أعطاه الله.

### عبادته:

فقد كان يعبد الله على يقين ونور الله قلبه وزاده معرفة، وكان ينفرد وحده للتفكير وينظر إلى السماء وعيناه تهلان بالدمع من خشية الله، وهو يتلو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ الآية يوماً بعد يوم مراراً وتكراراً، وإذا كان في بيته فإنه كان ينظر في نفسه متأملاً قارئاً لقول الله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات]، وكان صواماً قواماً مجتهداً في عبادة الله ومن المسغفرين بالأسحار، وكان محافظاً على الصلاة في أوقاتها وكان يأمر أهله بها، ويربي أولاده عليها، وكذلك سائر الناس، ومؤدياً كل ما فرض الله عليه، وحاجاً لبيت الله الحرام أكثر من عشرين عاماً وزائراً للنبي صلوات الله وسلامه عليه، وكان يقوم بخدمة الحجاج الذين معه - بإخبارهم بأنفسهم، وقالوا: كان يدفع لنا حتى الماء نتوضأ به، ويساعد المساكين منهم بالصرفة ونحوها، وهذا يدل على تواضعه عليه السلام.

وكان يصلح بين الناس ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدفع من حقه للإصلاح بين الناس لا يريد أي مصلحة إلا وجه

الله تعالى، وكان يقوم ببناء المساجد وتوسعتها ويعمرها بذكر الله تعالى من صلوات وغيرها، فقد قام بتوسعة جامع الإمام الفوطي المهدي لدين الله محمد بن علي عليه السلام، وكان لا ينام إلا القليل من الليل ويمضي بقية الليل في العبادة والتهجد والتضرع بين يدي الله تعالى، وفي إحدى الليالي في جوف الليل ذهب الحاج أحمد كعادته إلى احد المساجد يبعد عن منزله حوالي نصف كيلو، فلما وصل إلى المسجد فإذا بداخله رجل عليه سيماء الصالحين فدخل الحاج أحمد وسلم عليه بتحية الإسلام ثم رجع ليتوضأ وهو مسرور بهذا الرجل الذي لم ير مثله فأكمل الوضوء وعند خروجه من «الموضي» فإذا الرجل خارج من باب المسجد فتلقاها يريد أن يمسكه وينزل ضيفاً معه إلى المنزل، لكن الرجل ودعه وذهب، فأدرك الحاج أحمد أن هذا من السائحين في الأرض وقد رأى النور في وجهه يلمع كالقنديل، وقد أخبرنا بهذا بنفسه ذلك اليوم .

### ورعه وزهده:

كان ورعاً وزاهداً يأكل من كد يمينه وعرق جبينه، وكان يعمل في مدينة صعدة وغيرها ويتصدق بأكثر الأجرة لا يبقي منها إلا ما يقوت أهله وأحياناً بجميع الأجرة، أما طلبة العلم والعلماء والضعفاء والمساكين إذا عمل معهم فلا يأخذ منهم شيئاً سواء كانوا من بني هاشم أو غيرهم .

وكان له جليله مال كثير يزرعه ويحصد منه ما يقارب أربعمئة قدح من أنواع الحبوب، وكان ينفقها في مشاريع الخير كبناء المساجد وإصلاح المقابر والفقراء والمساكين والأرامل والأيتام لا يبقى منها إلا حاجة أهله، وكان صابراً سواء في العبادة أو غيرها متقناً لعمله، كهفاً للضعفاء والمساكين، وله الكثير من الفضائل في جميع المجالات سواء في الزهد أو في العبادة أو في العطف على المساكين والحيوانات .

وكان يرشد الناس ويعلمهم الصلاة سواء في المساجد أو المجالس، ويسمع لهم الصلاة، ويأخذهم إلى العلماء ليعرفهم بهم، وفي يوم من الأيام أخذ ملابسه - وذلك قبل الفجر - وخرج من البيت وعندما صلى الفجر توجه نحو مدينة صعدة ولم يرجع إلى البيت كعادته، ولما رجع البيت أخبرنا أن السبب في ذلك أنه سمع في الليل هاتفاً في السماء يقول: « مات سيدنا محمد المميز » فذهب إلى بيت سيدنا محمد المميز وسأل أحد أولاده، فأجاب بأن والده قد توفي، فقال الحاج أحمد في نفسه: لقد أخبر به أهل السماء قبلكم، وانتظر وصلى عليه، ثم رجع إلى بيته في الطويلة .

### **الناقه التي كسرت رجلها وقام بعنايتها:**

فقد كسرت في محجر ما بين ولد مسعود وآل صلاح وقاموا بنقلها إلى محجر آل القعصي خوفاً منهم أن يحملوهم قيمتها فعلم

بها الحاج أحمد الصفي وقام بعنايتها، وكان المحجر الذي نقلت إليه -أي: محجر آل القعصي- يبعد عن منزل الحاج أحمد الصفي حوالي كيلو ونصف كيلو تقريباً، فلما رآها بكى لحالها، ويدعو على الذي كسرها وهي تحن من الألم، فقام بعنايتها بالماء والزاد صباحاً ومساءً لمدة ثلاثة أشهر أو أكثر، وكان يضللها من حر الشمس والمطر فكانت تنتظره كل يوم مادة لعنقتها ناظرةً ببصرها إلى الطريق التي يأتي منها وقد زحفت من مكانها باتجاه الطريق حوالي عشرين متراً، وكان إذا وصل عندها بالماء والزاد تضع رقبتها على كتفه وهو يبكي عندها وهي تحن وكأنها تشكو إليه ألمها، وكان يقوم بتنظيف جرحها وسائر بدنها، وهكذا كلما رجع إليها، وكان يدعو على من كسرها، فلما استوجعت ورأى أنه لم يحصل لها عافية ولم يظهر لها صاحب وخاف عليها من الكلاب أن تمزق بدنها وهي حية ومن أذية الصبيان بعد ذلك- ذهب إلي السيد العلامة الحجة/ علي العجري رحمته الله وقال له رحمته الله: يا سيدي، لقد مسها الأذى والضرر فماذا أفعل؟ فقال له: انحرها واضمن قيمتها اذا ظهر لها صاحب، فذهب الحاج أحمد إلى جزار خبير بأسعارها وأخذها إلى عند الناقة فثمنها بثلاثة آلاف سعودي ثم نحرها الجزار، ثم ذهب الحاج أحمد بعدها واقترض المبلغ وتصدق به على نية صاحبها للفقراء والمساكين وإصلاح المساجد وغيرها .

وبعد مرور عام من حين نحرها أتاه رجل بدوي يدعي أنها له وطالب الحاج أحمد بقيمتها وألح عليه وأحرجه، فأعطاه الحاج أحمد قيمتها وقال له: إن كانت لك فبالهنا وإن لم تكن لك فلا وذاك الله، فأخذ الثمن ذلك البدوي ومشى يريد بلاده فلما مشى مسافة أكثر من كيلو ظل الطريق وأعميت عليه ولم يدر من أين يخرج وبقي كالأعمى لا يهتدي إلى طريق فخاف ورجع إلى الحاج أحمد وأعطاه المبلغ الذي أخذه منه وأخذ يترجاه أن يسامحه، فسأله الحاج أحمد عن سبب رجوعه، فقال: إن الناقة ليست لي وقد ظللت الطريق وعميت علي، فسامحه الحاج أحمد ومضى ذلك البدوي.

فحياته مليئة بأعمال الخير في جميع المجالات فحدث ولا حرج، فالتاس يعرفون من هو أحمد الصفي، ومن أراد تتبع أخبار فضائله فليسأل العارفين والمعاصرين له فأكثرهم باقون لأننا لم نذكر إلا القليل منها ولا يسعها هذا المختصر كما قدمنا وإنما القصد من ذلك قصة الناقة (البكرة الصغيرة) التي صلت عليه.

### ومن كراماته:

ومن كراماته رحمته ما أخبرنا به الأخ يحيى صيفان حفظه الله أنه أتى هو والعلامة المرحوم محب الآل سيدنا علي بن صالح الشعباني -قدس الله روحه- لزيارة الحاج أحمد الصفي رحمته في حال مرضه وفي أثناء الزيارة أخبرهم الحاج أحمد أنه يسمع من الزاوية المقابلة له في الغرفة



التي هو بها صوتًا يقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد... الخ الصلاة الإبراهيمية، وبهذا أيضا أخبرنا العلامة الفاضل محب آل محمد علي مسعود الرابضي حفظه الله وأبقاه أنه كان معهم وكان كل الثلاثة من أصحاب الحاج أحمد الصفي رحمته الله؛ ومن كراماته أن بيته كان مأوى للضعفاء والمساكين ولا يخلو من الضعيف وأكثرهم كانوا العلماء ومن الغرباء الذين يراهم في المساجد، وكان محبوبًا عند الناس، وكان يكره التلفزيونات ويقول: إنها تلف الدين ولم يدخلها بيته حتى بعض جيرانه لم يدخلوها بيوتهم إلا بعد ما مات، وكان يقول: إنه لن يدخل بيته تلفزيون ما دام على قيد الحياة؛ لأنها هي الفساد بعينه.

ومن كراماته بعد موته أن العلامة علي مسعود رأى في المنام أنه يسمع ضجة فسأل ما هذا؟ قالوا: هذا أحمد صفي زافين به إلى الجنة. ومنها بعد موته أن سيدنا صلاح مشحم وكان رجلاً صالحاً مشهوراً بالصلاح رحمته الله حج في السنة التي مات الحاج أحمد فيها لأنه مات في شهر شوال وكان يرى أحمد الصفي في جميع مناسك الحج ويناديه سيدنا صلاح ويطرد بعده ولا يستطيع اللحاق به فأدرك أن لهذا شأنًا، فلما رجع من الحج أتى إلى أولاد الحاج أحمد وأخبرهم بها. فقالوا: إن الصفي قال وهو في حال مرضه: إذا شفاه الله فإنه سيحج بيت الله ذلك العام فحال بينه وبين ذلك الموت، وقد سخر

الله من يحج عنه بشهادة هذا الرجل الصالح سيدنا صلاح مشحم.  
ومن كراماته أنه رأى رسول الله ﷺ في مبنى بين مزارعه وكان معه في الرؤيا رجل آخر لم يذكر اسمه والناس مجتمعة حول رسول الله فذهب الحاج أحمد إليه فلما رآه رسول الله ﷺ أمر أن تفسح له الطريق ليصعد إليه فلما صعد إليه ووصل عنده سلم عليه الحاج أحمد ورد عليه السلام ومد الحاج أحمد يده إليه فأخذها رسول الله وقال: عن يميني يا ولد، أي: اجلس عن يميني، وجلس عن يمينه، وهو الذي أخبرنا بهذا وأنه قد رأى رسول الله عدة مرات.

وأخبرنا السيد العلامة عبد الرحيم الربيعي قال: إنه ذات يوم ذهب لزيارة قبر الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام فمر من عند الحاج أحمد وكان يتحدث مع الناس تحت شجرة فرأى نوراً يلمع من بين أسنانه هكذا قال السيد عبد الرحيم وغيره كثيراً قد رأوا ذلك.

### سبب مرضه الذي توفي منه:

فإنه حج في أحد الأعوام وفي أثناء الطريق صعد الحاج أحمد على الموتر فوق العفش حين دعاه أحد الركاب ليطلع إليه وعند نزوله كان في الموتر خبطة قابضة للصندوق فحدث مطب تسبب في انزلاق الحاج أحمد ما بين العفش وتلك الخبطة فسلكت ركبتيه وشدت خصيتاه وانضغطت حتى احتققتا وكانوا قد قاربوا منطقة جدة وأكمل حجه وزيارته وهي تؤلمه ألماً شديداً، وذلك قبل وفاته بحوالي أربع سنوات

وكان يعاني منها معاناة شديدة، وكان يقوم بأعمال الخير وهي تؤلمه ولم يعبى بها مع شدة الألم ولم يوهنه ذلك حتى أنها إذا اشتدت عليه قعد في البيت، فلما زاد عليه الألم ألح عليه أهله بالذهاب إلى المستشفى فأبى حتى جاء إليه السيد العلامة يحيى راوية الذماري وأمره أن يذهب إلى المستشفى فنفذ أمره وذهب وعمل عملية أزيلت إحدى خصيتيه؛ لأنه كان مرضاً خطيراً، فبقي بعد العملية الجراحية قرابة أربعة أشهر ثم عاوده المرض نفسه وتوفي منه،

وفي ذات يوم وهو في حال مرضه أتى بعض أقاربه لزيارته فقالت زوجته لهم: دعوني أنظر هل هو نائم أم صاحي لأنه تعب البارحة تعباً شديداً، فسمعوا من خلف باب الغرفة التي هو بها فإذا به يتحدث وكأنه يحدث أحداً عنده، فقالوا: إنه يهذي، فسمع كلامهم فدعاهم ثم قال لهم: لقد سمعت ما قلتم فوالله إني لا أهذي وإن أبا الحسين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قد دخل علي من هذا الباب مرتين هذا اليوم وأشار بيده إلي باب مصلاه الذي يصلي فيه حال مرضه - وهو من كنت أحدثه.

أما الكرامة الكبرى فهي الناقة -أي: البكرة التي صلت مع الجموع المشيعة على جنازته رضوان الله تعالى عليه.

عندما اشتد عليه المرض قمنا بإدخاله إلى المستشفى الجمهوري حيث تنوم فيه عدة أيام وفي إحدى الأيام دعا ولده الأكبر أحسن

أحمد الصفي وقال له: إني محتضر للموت فإذا قضيت نحبي فخذني إلى البيت لكي يدرك الناس الفضيلة، واغسلوني في مسجد الوطن بالحمزات واقبرني بجوار والدي في مقبرة صعدة في مشهد آل الهاشمي، وإن قبري معلوم هناك وقد أخبرت الحفار به، وفي الليلة نفسها وهي ليلة ٢٥ لشهر شوال سنة ١٤٠٤هـ ما بين صلاة المغرب والعشاء وبعد أدائه للصلاة أدى الشهادتين شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الخليفة بعد رسول الله ﷺ هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بلا فصل، وأن فاطمة سيدة نساء العالمين، وأن الحسين إمامان قاما أو قعدا وأنها سيدي شباب أهل الجنة، وأكمل الشهادة إلى آخرها عندها فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها، وذلك على حب محمد وآله وعلى نهجهم واتباعهم والافتداء بهم فرحمه الله رحمة الأبرار، وقد كان عمره (٤٧) سنة،

وبعد ذلك قاموا بتطبيق وصيته وأخذوه إلى البيت الذي يبعد عن المقبرة بحوالي ٨ كيلو متر وبقي فيه إلى الصباح وازدحم الناس في بيته وكان بعضهم يدخل ويكشف وجهه ليقبله فإذا جبينه يقطر بالعرق ثم أخذوه إلى مسجد الوطن وغسلوه فيه، ثم أخذوه على السيارة إلى المقبرة التي قال لهم، وعند وصولهم «نسرين» أخذوه على النعش عند ذلك ظهرت البكرة ولم يعلم أحد من أين أتت، ودخلت تحت النعش وكأنها تريد أن تحمله مع المشيعين، وكان

السيد العلامة يحيى عبدالله الذماري (المشهور بيحيى راوية) يذب الناس عنها ويقول: اتركوها وشأنها فهذه لها شأن عظيم، وقد شاهدها جميع المشيعين للجنابة وكانوا عدداً كبيراً من الناس بينهم العلماء والعارفون، وكان في هذه البكرة خلقاً عظيماً وأخذت تمشي مع المشيعين وقد عرف العلماء أن هذه كرامة من عند الله للصفي؛ لأنهم يعرفون صلاح هذا الرجل العظيم، وكان العلماء ييكون من خشية الله عندما رأوها، ومشى المشيعون ومشت معهم إلى أن وصلوا إلى ساحة المقبرة ووضعوا جثمانه الطاهر ليكملوا حفر القبر ولكي يلحق الباقون فكانت البكرة تحط رأسها فوق رأس الحاج أحمد الصفي وتنظر إلى السماء وهي تبكي إلى أن توجه الناس إلى الصلاة عليه اتجهت معهم إلى الصلاة وهي بين وسط الناس وقد كان إمامهم الذي صلى بهم سيدي العلامة يحيى عبدالله راوية كما ذكر ولده الأكبر أحسن أحمد الصفي، وكان بين المصلين والمشيعين العلامة سيدنا علي المتعيش رحمته الله.

وبعد انقضاء الصلاة أخذوه إلى القبر فلحقت به، فلما سلوه إلى القبر جثت بركبتها على حافة القبر وأنزلت رأسها معه وكان الذي أنزله هو ولده أحسن الصفي، وعندما وضعه في اللحد ورآها تحن وتتن وتبكي كشف لها عن وجهه فوضعت شفيتها في شفيتها في وموضع سجوده وكأنها تقبله ودموعها تنهمر من عينيها وكأنها تودعه والناس ينظرون، وبعد ذلك رفعت رأسها إلى السماء ورأى

الناس دموعها ثم حنت بصوت محزن عظيم سمعه المشيعون ثم رجعت إلى الورا واختفت فجأة ولم يعلم أحد إلى أين اتجهت، ثم دفنوه ومضوا مهلين مكبرين من هذه الكرامة واشتهرت وذاع وانتشر صيتها بين الناس وصارت حديث الناس فهي أشهر من نارٍ على علم، وفي أول ليلة بعد دفنه رأى بجّاح صاحب العمائر التي في مقابل قبر الحاج أحمد الصفي نوراً يصعد من المقبرة فقام بالتحقق من ذلك النور فإذا هو من على صاحب القبر الذي هو قبر ذلك اليوم فقام بالاتصال بالسادة آل عيظة الحمزي والسيد حسين طالب ضناً منه أن الذي قبر ذلك اليوم من الحمزات وأخبرهم بأن نوراً يصعد من على قبر صاحبهم فأتوا إلى بجّاح وشاهدوا النور معاً وأخبروا بجّاح بأن صاحب هذا القبر الذي يصعد من عليه النور هو الحاج أحمد الصفي صاحب الطويلة وليس من الحمزات،

فأتى بجّاح في الصباح للمجبرة هو والحمزات وعدد من العلماء الأفاضل وأخبروا الناس بهذا الخبر، فذهب الكثير من الناس في الليلة الثانية وشاهدوا ذلك النور يصعد من على قبر الحاج أحمد الصفي رحمته الله وقبره مشهور مزور ومعلوم هو وقبر والده بمشهد آل الهاشمي بالمقبرة التي بها قبر الكينعي شرقي المفرق بصعدة.

وهذه قصيدة رثاء في صاحب الناقة الحاج أحمد الصفي رحمته الله نظم أبياتها ولده الصفي أحمد بن أحمد الصفي:

لقد كان للتقوى حليفا ملازما  
 محباً لآل المصطفى ومواليها  
 فنال من الرحمن عزا ورفعة  
 فأعطاه مولى العرش منه كرامة  
 أمام عيون الناس بعد وفاته  
 رآه لها أهلاً فأوجد بكرة  
 وصلت عليه في جموع غفيرة  
 وقد بللت بالدمع تربة قبره  
 وسلت مع من سل جثة أحمد  
 ولما توارى التراب أنت بعبرة  
 وأضحت حديث الناس في كل بلدة  
 وما زال حتى اليوم لم يمح ذكرها  
 وأنواره فاضت على القبر جهرة  
 فهذا الصفي من كان الله طائعا  
 فقد كان كهفًا للضعيف وناصرًا  
 مسارع لكسب الأجر من غير منة  
 وعمر سبعا وأربعين مليئة  
 وفي ليلة الاثنين كان رحيله  
 بعشرين شوال وخمس مضت به  
 بألف مضت واربع مئتين وأربع  
 صبر فترة ثم انقضت بسلامة  
 عليه سلام الله ما قام قائم  
 وصلني إلهي كل يوم وليلة  
 منيبا إلى مولاه في الخلوات  
 ومعتقدا للحب كالصلوات  
 لحب النبي وآله السادات  
 وأظهرها ذو الجود والبركات  
 فنعم العطا من رافع الدرجات  
 تشيع من وافاه بالطاعات  
 وقد شاهدوها تذرف الدمعات  
 وأبدت عليه الحزن والحسرات  
 وقد قبلته آخر اللحظات  
 وغابت ولم يدروا بأي جهات  
 فسبحان ربي مظهر الآيات  
 يناقل بين الناس في الجلسات  
 أضاءت ظلام الدامس الظلمات  
 صفيًا كاسمه مخلص النيات  
 ومطعم للمحتاج في السغبات  
 مسابق إلى الغفران والخيرات  
 بأعمال بر طيلة السنوات  
 ملب لدعوة باري النسمات  
 وقد عد ما يحتاج للرحلات  
 لهجرة نبي الرحمة المهتدة  
 فطوبى له إذ فاز بالجنات  
 وما سُبِح الرحمن بكل لغات  
 على أحمدٍ والآل خير هداة

**المحتويات**

٣	..... المنهل النقي في نشر كرامات الولي أحمد الصفي
٧	..... تقديم:
١٠	..... اسمه والتعريف به:
١٠	..... نشأته:
١١	..... تواضعه وحب لأهل البيت الكرام:
١٢	..... عبادته:
١٣	..... ورعه وزهده:
١٤	..... الناقه التي كسرت رجلها وقام بعنايتها:
١٦	..... ومن كراماته:
١٨	..... سبب مرضه الذي توفي منه:
٢٤	..... المحتويات.